بترول الشرق الاوسط

يزداد مقامه في خارطة البترول العالمي

تدفق البترول من منطقة عسل في صحراء سيناء وفيراً وقبل ذلك انساب هذا السائل «المبارك» من ينابيع أخرى في مصر وفي الشرق الاوسط، وكل يوم يفضي بمنبط الاشام عن مستودعات جديدة غنيّة بالنفط اهتدي إليها مهندسو الزيت وخبراء التنقيب عنه .

وقد عرض لنا في مجلة «وورلد أويل» الاميركية مقال طيب عن منطقة بكر تشتغل في استنباط النفط في الشرق الاوسط فمن لنا أن ننقله ملخصاً إيضاحاً لجانب من جوانب صورة البترول العامة في هذه المنطقة الإستراتيجية .

فتعزم شركة البترول الاميركية المستقلة الشروع قريباً في التنقيب عن البترول وفي استخراجه تطبيقاً لما ظفرت به من امتياز يبيح لها العمل في المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية في قلب الرقعة التي تعد أغنى منطقة بالزيت في الشرق الأوسط .

وقد أنشئت هذه الشركة في شهر أغسطس من عام ١٩٤٧ واشتركت فيها عشر شركات بما تملكه من موارد وتجربة للعمل في خارج الولايات المتحدة

والمفهوم أن شروط الامتياز التي فاوضت الشركة فيها الشيخ احمد الجابر الصباح حاكم الكويت تتضمن ما يلي :

أولاً — يدفع نقداً وعداً مبلغ ٧ ملايين وربع مليون دولار من مال الشركة الى شيخ الكويت .

ثانياً — يدفع رسم اكتراء (إيجار) سنوي قدره ست مئة ألف وخمسون ألف دولار

ثالثاً — تدفع للكويت حصيلة قدرها دولاران ونصف دولار عن كل طن أي نحو ٣٤ سنتاً عن كل برميل .

رابعاً — ربما اشترك حاكم الكويت في أعمال الشركة المزمع انشاؤها وقد يساهم فيها بنحو ١٥ في المئة . وقد قيل إن هذا البند من العقد في حاجة الى توضيح وتفسير . ويحتمل أن يقتضي الأمر إنشاء شركة أخرى تتعهد مصالح حاكم الكويت في هذا المشروع .

خامساً — تمنح الشركة الاميركية المستقلة حقوقاً بترولية كاملة في نصف المنطقة المحايدة على ساحل الخليج الفارسي وهي منطقة يملك الشيخ نصفها وتملك الملك عبد العزيز نصفها الآخر .

وتتمتع شركة البترول العربية الأميركية الآن بحقوق الأفضلية في الظفر بامتياز في النصف الآخر من تلك المنطقة وهو المملوك للمملكة العربية السعودية (مما يذكر ان الشركة تزلت عن هذا الحق لاشغالها بالمنطقة الواسعة التي يشملها امتيازها في المملكة العربية السعودية) .

وتتألف منطقة الامتياز من أرض صحراوية طولها خمسون ميلاً على أكبر تقدير تمتد من الشرق الى الغرب ، وعرضها معدله ٢٥ ميلاً . ومع أن الجيولوجيين فحصوا المنطقة المحايدة لم يستنبط البترول منها بعد . وتعمل الشركة على إيفاد جيولوجيين وسواهم من الخبراء الى تلك المنطقة ليعجلوا بتنفيذ المشروع .

***

وقد قال المستر رالف ديفيز — وهو الذي أذاع في لندن نبأ الظفر بعقد استغلال هذه المنطقة لحساب الشركة الاميركية المستقلة — « إن الشركة الاميركية المستقلة عند مفاوضتها لعقد هذا الامتياز ترى انها كتبت فعلاً سيكون له شأن كبير في المستقبل في تاريخ صناعة الزيت في الشرق الأوسط . فهذه أول مرة يجري فيها رجال مستقلون أعمالاً واسعة النطاق تعززها مالية كافية لاستنباط الزيت في الشرق الأوسط . ففي إيران والعراق والمملكة العربية السعودية وامارات الكويت والبحرين والقطر مستودعات للبترول تعم ملايين من براميل الزيت وها امكانيات من حيث الإنتاج في المستقبل تزيد حتى على ذلك

المقدار . وهذه اليناييع إما مملوكة أو خاضعة لإشراف عدة من الدول أو مجموعة من الشركات الكبيرة في بريطانيا وأميركا وفرنسا وهولندا وامتيازات بعضها تشمل مناطق فسيحة جداً بحيث أنه لم يستطع حتى الآن سوى كشف جزء يسير منها » .

واستطرد المستر ديفيز قائلاً : « ولعلَّ هذا الموقف لا يثير قلقاً شديداً ما دام الزيت موفوراً في جميع انحاء العالم ولا سيما في الولايات المتحدة بيد أنه بالتحول في الولايات المتحدة من عصر عرف بوفرة بتروله إلى عصر يشح فيه مورده ويجنوح الولايات المتحدة الى الاعتماد على البترول الخارجي ترتب على عدم وجود عنصر مستقل قوي في الخارج مشكلة ملحة مباشرة تهم كلاً من شركات البترول والشعب عامة

« وفي العصر الجديد للبترول في العالم نرى أن من مصلحة الحركة الصناعية بأسرها أن تتكيف مع الحقائق الماثلة . ولا يصح الرجل المشتغل بالبترول أن يعد عبارات « المزاحمة » و « الشركات الحرة » وما الى ذلك مجرد عبارات . فاذا كان لصناعة البترول التي طالما ألفناها أن تزدهر وتعيش يجب على المستقلين أن يبذلوا كل ما في طاقتهم ليجدوا لهم مكاناً في إنتاج البترول في العالم » .

وأشار المستر ديفيز الى أن في الكويت ـ اذا غضَّ الطرف عن المنطقة المحايدة ـ شركة للبترول اسمها « شركة بترول الكويت » تملكها بالتساوي « شركة الزيت الانجلو ـ إيرانية » وهي انجليزية و « شركة التنقيب في الخليج » وهي شركة أميركية وهاتان الشركتان تعملان في منطقة لعلَّها أغنى بقعة في العالم بالبترول ، فيقدر رصيد البترول المختزن في باطنها بنحو ٩ بلايين برميل . وهذه الحقول البترولية تتاخم في الشمال المنطقة التي منحت الامتيازات الجديدة لاستغلالها .

* * *

ونرى في مناطق أخرى من خارطة البترول في الشرق الأوسط سحباً مرجعها الى استمرار الحرب بين العرب واليهود في فلسطين . وقد نفت السفارة البريطانية في وشنطن ما قيل من أن لندن تسعى لمساعدة العرب بأن تبقي على معامل تكرير البترول في حيفا موصدة الأبواب . وأشارت السفارة الى أن شركة بترول العراق التي تشرف على المعامل

لا تملكها الحكومة البريطانية وقالت إن معامل حيفا أوصدت أبوابها بسبب عدم وجود يد عاملة نظراً لنشوب الحرب ويقول اليهود انهم لا يستطيعون توفير عدد كاف من العمال للعمل في المعامل وحتى إذا استطاعوا ذلك لا يسعهم أن يضمنوا اعادة فتح المعامل لأن انسياب البترول عبر خطوط الأنابيب الى حيفا يمكن وقفه في كل وقت من جانب الحكومة العراقية.

وينقل البترول الخام الآن الى طرابلس في لبنان ثم يشحن الى خارج الشرق الأوسط لتكريره.

والبترول الذي يكرر في معامل طرابلس الصغيرة هو البترول الذي ينساب اليها مباشرة من كيركوك.

* * *

أما أنابيب البترول التي كان يراد استخدامها في مد الخط عبر الجزيرة العربية من الظهران الى صيدا في لبنان فقد سلمت لشركة للغاز في ولاية تنيسي الأميركية.

وسبب العدول عن اتاحة هذه الأنابيب للاستعمال في الأراضي السعودية وما يليها هو أن «شركة الخطوط عبر الأراضي العربية» وهي منتسبة لشركة البترول العربية الأميركية لم تظفر برخصة اصدار من المسؤولين في أميركا بسبب بعض العقبات السياسية، ولم تظفر بابرام سوريا لاتفاق مرور الأنابيب عبر أراضيها.

وقيل إن الشركة تفكر في تعديل اتجاه خطوط الأنابيب بحيث تصب في ميناء العقبة الى الناحية الشرقية من شبه الجزيرة العربية. وهذا المصب يقتضي بدوره الشحن في قنال السويس الا اذا استطاعت الشركة أن تمد الأنابيب عبر صحراء سيناء الى البحر المتوسط. وقد يستطاع تحقيق ذلك بمد أنابيب تحت سطح الماء في العقبة وان كان من الصعوبة بمكان تنفيذ هذا المشروع لأن عمق الماء في تلك المنطقة يبلغ الفي قدم.

وإذا كان من المستطاع مرور أنابيب البترول عبر منطقة النقب الى ساحل البحر المتوسط حلت المشكلة على وجه مرض ولكن هناك عقبات تعترض ذلك.